

مقدراته، اقتصادياً وسياسياً. ولكي يتم لها هذا الغرض كان لا بد من الهجوم على القيم الاسلامية لتقويض المجتمع الاسلامي، ونشر الاضطرابات والغوضى به. ولكافحة ذلك، فان على المسلمين ان يعودوا الى شعائر دينهم وقوانيئنه، وان يقوموا بتطبيقاتها<sup>(١٧٨)</sup>. ويساوي الشيخ درويش بين «غزوين» حضاريين للشعوب، هما «الغزو الحضاري الرأسمالي» و«الغزو الشيعي»، ويعتقد بأن الاسلام يشكل البديل الكامل من هاتين الحضارتين، الرأسمالية والشيعية، وهو السبيل الوحيد لخلاص الانسانية جماعاً، بما في ذلك المجتمعات غير الاسلامية. وان مثل هذا الامر يلقي على عاتق المسلمين واجباً انسانياً شاملأً<sup>(١٧٩)</sup>.

### موقف الحركة الاسلامية من اسرائيل

من موقف «اسرة الجهد الاسلامي» من اسرائيل بمرحلتين؛ تميزت الاولى بمشاركة «اسرة الجهاد...» الحركات الاسلامية الأخرى في النظرة الى اسرائيل، بوصفها اداة للغرب ينبغي محاربتها وتقويض اسسها، واقامة دولة اسلامية على كامل تراب فلسطين، من خلال ممارسة الكفاح المسلح؛ أما المرحلة الثانية، فتميزت بمحوقين؛ تمثل الأول بالتراجع عن الدعوة الى الكفاح المسلح، والتحول نحو اعتماد اساليب العمل الجماهيري؛ وتمثل الثاني في الاعتراف العملي الواقعى باسرائيل، والبحث عن سبل للعمل والنشاط في اطار القانون الاسرائيلي وضمن تشريعاته، أي التحول نحو العمل العلنى الشرعي. وسوف ندرس هاتين المرحلتين، كلا على حدة، بشيء من التفصيل.

المرحلة الاولى: عبرت أدبيات وكتيبات الحركة الاسلامية، في اسرائيل، في هذه المرحلة، عن مفاهيم خاصة، شكلت، ولا تزال تشكل، الجامع المشترك بين الحركات الاسلامية المختلفة في نظرتها الى القضية الفلسطينية والموقف من اسرائيل. أبرز هذه المفاهيم ثلاثة: ان فلسطين هي أرض اسلامية؛ وان الاسلام منهـج حق واليهود منهـج باطل؛ وان اسرائيل هي ركيزة الهجـمة الغربية، وهي بالتالي اداة استمرارها.

في ما يتعلق بالمفهوم الأول، اعتبرت ادبـيات الحركة الاسلامية فلسطين عـربية اسلامـية «تم فتحـها من قبل الصحـابة [و] تـعود، شـرعاً، واـلى الـاـبد، الى دـار الـاسـلام»<sup>(١٨٠)</sup>. أما المفهـوم الثـانـي، فيـسـتـندـ الى «ان اـسرـائيلـ تـعـثـلـ تصـعـيدـاً لـمنـهـجـ الصـراـعـ، وـالـبـاطـلـ، فـيـ حـيـاةـ الـاـنـسـانـ، مـنـ حـيـثـ هـيـ دـوـلـةـ الـحـكـمـ الـدـيـنـيـ الزـائـفـ كـوـطـنـ لـشـعـبـ اللهـ الـمـخـتـارـ الـمـيـزـ عنـ الـبـشـرـ وـالـذـيـ يـنـظـرـ الـىـ بـقـيـةـ الـعـالـمـ نـظـرـةـ السـيـدـ الـىـ عـبـيـدـهـ وـخـدـمـهـ. وـهـيـ، بـالـتـالـيـ، تـحـقـيقـ وـاقـعـيـ لـذـرـوـةـ الـمنـهـجـ الـصـرـاعـيـ الـمـضـادـ لـالـاسـلامـ الـذـيـ يـحـرـمـ الـاـنـسـانـ، كـلـ الـاـنـسـانـ، وـيـعـطـيـ قـيـمةـ مـمـيـزةـ جـاءـتـ مـبـاشـرـةـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ»<sup>(١٨١)</sup>. وـيـرـكـزـ المـفـهـومـ الثـالـثـ عـلـىـ التـأـكـيدـ «ان اـسرـائيلـ هـيـ رـكـيـزةـ الـهـجـمـةـ الـغـرـبـيـةـ، وـهـيـ، بـالـتـالـيـ، اـداـةـ اـسـتـمـرـارـهاـ؛ فـهـيـ تـهـاجـمـ الـاسـلامـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ مـنـ جـوـانـبـ عـدـةـ. وـهـيـ تـمـثـلـ، قـبـلـ كـلـ شـيـءـ، رـكـيـزةـ الـحـلـ الـيـهـوـدـيـ الـخـاصـ بـاـنـشـاءـ الـدـوـلـةـ الـيـهـوـدـيـةـ الـمـتـدـةـ مـنـ النـيلـ إـلـىـ الـفـرـاتـ. وـهـيـ تـسـاـهـمـ فـيـ تـقـيـيرـ الـفـروـقـ الـمـذـهـبـيـةـ، عـبـرـ اـنـتـهـاجـهـ سـيـاسـةـ تـسـتـهـدـفـ تـكـوـينـ دـوـلـاتـ طـائـفـيـةـ كـاـقـامـةـ دـوـلـةـ مـارـونـيـةـ، وـدـوـلـةـ كـرـديـةـ، وـدـوـلـةـ نـصـيرـيـةـ، وـدـرـزـيـةـ، وـهـكـذاـ»<sup>(١٨٢)</sup>.

استناداً الى هذه الافكار التي ترفض وجود اسرائيل، السياسي والديني، اعتـبر تنـظـيمـ «اسـرةـ الجـهـادـ...» الـكـفـاحـ الـمـسـلـحـ اـسـلـوبـ عملـ رـئـيـساًـ ضدـ اـسـرـائيلـ، لـاقـامـةـ دـوـلـةـ اـسـلـامـيـةـ عـلـىـ كـامـلـ أـرـضـ فـلـسـطـينـ. وـبـنـاءـ عـلـيـهـ، نـفـذـتـ عـمـلـيـاتـ عـسـكـرـيـةـ عـدـةـ، وـأـخـرىـ استـهـدـفـتـ مـؤـسـسـاتـ وـمـزـارـعـ اـسـرـائيلـيـةـ، بـغـرـضـ اـيـقـاعـ خـسـائـرـ مـادـيـةـ وـاـقـتصـادـيـةـ»<sup>(١٨٣)</sup>. فـمـنـذـ بـدـاـيـةـ تـكـوـينـهاـ، عـلـمـ اـعـضـاءـ التـنـظـيمـ فـيـ